الاسم حكمه وجعله مثله في كونه علة يحدث بها هذا الحكم ومعلوم ان الاسم الذي اعطيناه
حكمه في كونه علة يحدث بها هذا الحكم هو المضاف دون المضاف اليه فالمتضمن للحرف
هو ليس الا واذا كان المتضمن للحرف هو المضاف فلا يكون المضاف اليه لازما
على ما ذكروا فان قيل فعلى ما ذكرت فالمضاف متضمن لمعنى الحرف فهلا بني
فالجواب ان الاضافة تمنع البناء في الاعم الاغلب اذ البناء مما يوجب مناسبة الحرف
والاضافة مما تعارض تلك المناسبة لانها من خصايص الاسم ولا يكون في الحرف
الا ترى انهم لم يبنوا المضاف من المنادى والمنفي بلا التي لنفي الجنس مع ان العلة التي
اوجبوا بها البناء في مفرديهما قايمة او نقول ان المضاف اليه لشدة امتزاجه
بالمضاف ومعاقبته التنوين ينزل منه منزلة التنوين الذي هي علامة التمكن والاسم
لا يبنى مع التنوين فكذا ما قام مقامه **قوله** ولفظية اعلم ان الاضافة اللفظية عندنا
هي التي لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وانما تفيد تخفيفا في اللفظ والمعنى كما هو قبل الاضافة
وهي اما اضافة اسم الفاعل الى مفعوله او الصفة المشبهة الى فاعلها اما الاول فنحو مررت
برجل ضارب زيد الآن او غدا ودل على ان هذه الاضافة غير حقيقية وانها في تقدير الانفصال
انك تصف النكرة بالمضاف وتوقعه حالا نحو مررت بزيد ضارب عمرو والحال لا يكون الا نكرة
واما الثاني فنحو مررت برجل حسن الوجه لان التقدير فيه الانفصال نحو حسن وجهه الا انك
نقلت ضمير صاحب الوجه الى حسن حتى كان الحسن قد شاع في جميع اجزاء الموصوف به فاذا
ارتفع الضمير لم يمكن ان يرتفع الوجه ولما احتيج الى تبيين موضع الحسن اضيف الصفة اليه

٣٦

على نقل الضمير الى الصفة تذكيرها في هند جايل وشافهها وتانيثها في هند جايلة الوشاح
قوله والاضافة تعاقب التنوين ونون التثنية والجمع وانما لم يجمعوا بين التنوين
والاضافة لما ذكرنا ان المضاف اليه ينزل من المضاف منزلة التنوين فلم يجمعوا بينهما
كراهة اجتماع الزيادتين في اخر الكلمة ولا بد في المعنوية من تجريد المضاف من حرف
التعريف وانما اشترط ذلك لانه لو لم يجرد منه لكان معرفة واذا كان معرفة استغنى
عن الاضافة المعنوية التي وضعها للتعريف او التخصيص لان تعريف المعرف محال **قوله**
وتقول في اللفظية الحسن الوجه اعلم انك تقول مررت برجل حسن الوجه فتصف به النكرة
لان الاضافة ليست محضة فاذا اردت وصف المعرفة به ادخلت عليه حرف التعريف
نحو مررت بزيد الحسن الوجه فتعرف ولا يقتضي هذا التعريف المعرف لان
الخفة المطلوبة من الاضافة اللفظية مفقودة فيها لان التخفيف في الواحد
انما هو بسقوط التنوين والتنوين لا يتصور مع اللام فيتعذر سقوطه بالاضافة
لانا نقول ان التخفيف الحاصل بسقوط التنوين وان كان مفقودا الا انه قد حصل فيه
من جهة اخرى الا ترى انك اذا قلت مررت بزيد الحسن الوجه كان التقدير الحسن
وجهه فلما اضيف فادت التخفيف من وجهين وهما سقوط الكناية من المضاف
اليه واستتار الضمير الكبيرة التي هي اخف منها لا يقال ان الكناية وان سقطت
فقد عوض عنها اللام لان اللام لا يوازي الكناية لثقلها وخفته **قوله** والضارب زيد انما جاز
هذا لان هناك نونا تسقط وبعاقبه المضاف اليه فيكون في الاضافة فايدة لفظية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)